

أضواء البيان

@ 9 @ .

قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى : { وَ مِّن بَ يْدِنَا وَ بَ يْدِنِكَ حِ جَابٌ } . . .
فإن قلت : هل لزيادة : من في قوله : ومن بيننا وبينك حجاب فائدة ؟ قلت : نعم . . .
لأنه لو قيل : وبيننا وبينك حجاب ، لكان المعنى أن حجاباً حاصل وسط الجهتين . . .
وأما بزيادة (مِن) فالمعنى : أن حجاباً ابتدأ منا وابتدأ منك . فالمسافة المتوسطة
لجهتنا ، وجهتك مستوعبة بالحجاب ، لا فراغ فيها . انتهى منه . . .
واستحسن كلامه هذا الفخر الرازي وتعقبه ابن المنير على الزمخشري ، فأوضح سقوطه والحق
معه في تعقبه عليه . . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَ مِّن بَ يْدِنَا وَ بَ يْدِنِكَ حِ جَابٌ } ، وقد
قدمنا تفسيره وإيضاحه بالآيات القرآنية ، في سورة بني إسرائيل ، في الكلام على قوله
تعالى : { وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ أَنَّ جَعَلْنَا بَ يْدِنِكَ وَ بَ يْدِنَ الَّذِينَ لَـ
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ خِرَّةً حِ جَابًا مَّ سْتُورًا } . قوله تعالى : { قُلْ إِن زُمَّآ
أَنزَا° بَشَّرُ مَّ ثَلَاكُكُمْ° يُوحَى إِلَيَّ° أَن زُمَّآ° إِي لَاهُكُمْ° إِي لَاهُ° وَ أَحَدٌ } . أمر
□ جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، نبيه صلى □ عليه وسلم ، أن يقول للناس : { إِن زُمَّآ
أَنزَا° بَشَّرُ مَّ ثَلَاكُكُمْ° يُوحَى إِلَيَّ° أَن زُمَّآ° إِي لَاهُكُمْ° إِي لَاهُ° وَ أَحَدٌ } . . .
والقصر في قوله : { إِن زُمَّآ° أَنزَا° بَشَّرُ } إضافة أي لا أقول لكم إنني ملك ، وإنما
أنا رجل من البشر . . .

وقوله : { مَّ ثَلَاكُكُمْ° } في الصفات البشرية ، ولكن □ فضلني بما أوحى إليَّ من توحيده

كما قال تعالى عن الرسل في سورة إبراهيم : { قَالَت° لَهُمْ° رُسُلُهُمْ° إِنْ نَّحْنُ
إِي لَاهُ° بَشَّرُ مَّ ثَلَاكُكُمْ° وَ لَآكِنَّ° اللَّـهَ° يَمُنُّ° عَلَآي مَن يَشَاءُ° مِّنْ عِبَادِهِ°
{ أي كان منَّ علينا بالوحي والرسالة . . .

وما ذكره □ جل وعلا في هذه الآية الكريمة ذكره في آخر سورة الكهف في قوله تعالى : {
قُلْ° إِن زُمَّآ° أَنزَا° بَشَّرُ مَّ ثَلَاكُكُمْ° يُوحَى إِلَيَّ° أَن زُمَّآ° إِي لَاهُكُمْ° إِي لَاهُ°
وَ أَحَدٌ° فَمَن كَانَ° يَرْجُو° لِقَاءَ° رَبِّهِ° فَلَا يَعْ مَلْ° عَمَلًا° صَالِحًا° } .